

تفسير قوله تعالى) وأن تقولوا على الله .. (+) سيقولون الذين .. (+) وإذا فعلوا فاحشة..(الشيخ وليد السعيدان

وليد السعيدان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله واصحابه ومن والاه واهتدى بهداه نحب ان
نقف عند ثلاث ايات من وقوفات مختصرة اشد الاختصار - [00:00:23](#)

الآلية الاولى قول الله عز وجل وان تقولوا على الله ما لا تعلمون فقد جعل الله عز وجل القول عليه بلا علم اعظم من مرتبة الشرك وهذه
الآلية ذكر الله عز وجل فيها جملة من المحرمات على حسب الاعظمية فبدأ بالصغر وانتهى بالاكبر - [00:00:39](#)

فقال الله عز وجل قل انما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن ثم ترقى قليلا قال والاثم ثم ترقى قال والبغى ثم ترقى قال وان
تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانه ثم ذكر اعظم المنكرات على الاطلاق - [00:00:59](#)

وهي ان تقولوا على الله ما لا تعلمون لأن الشرك بالله عز وجل انما هو جزء وفرع من فروع القول على الله عز وجل بلا علم فاذا يجب
عليك ايها المسلم ان تمسك لسانك عن اصدار الاحكام الشرعية بلا علم ولا عدل ولا برهان - [00:01:18](#)

لا يجوز لك ان تقول هذا حلال وهذا حرام لتفتري على الله في الكذب هذا ما يجوز. يقول الله عز وجل ولا تقف ما ليس لك به علم. ان
والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا. يقول الله عز وجل ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب. هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على
- [00:01:34](#)

الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون وقد اجمع العلماء الاسلام رحمهم الله تعالى على ان من اعظم الاجرام ان يتكلم
الانسان في شريعة الله وهو جاهل سواء كان يعلم جهل نفسه او لا يعلم جهل نفسه المهم انه جاهل يصدر احكاما - [00:01:54](#)
ويصرف احكاما بالحلال والحرام وهو لا يعلم شيئا من ذلك. هذا لا يجوز ابدا لماذا يخترق سياج الشريعة؟ لماذا يتكلم في الاحكام
الشرعية الكبار والصغار والذكور والإناث والعوام والجهلة وكل يتكلم في - [00:02:16](#)

الشريعة لماذا مع اتنا لو سأناك عن دواء مرض من الامراض لقلت اني لست طبيبا. لانك تجزم بانه لا يتكلم في الادوية ولا في
العلاجات الا اطباء المتخصصون فيها فكذلك الشريعة لها رجالها ولها ميدانها ولها فحولها. ولها علماؤها - [00:02:31](#)
بما انك لا تستطيع ان تتكلم في الطب لانه ليس من اختصاصك فكذلك يا اخي احكام الشريعة. لا تتكلم فيها لانها ليست من
اختصاصك. ولذلك قال الله عز وجل فاسألو اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون لو كانت الاحكام تقبل من كل احد. لقال الله كل يصدر حكمه
بنفسه وخلاص ما عاد تساؤلون اهل الذكر ولا عاد - [00:02:51](#)

اعماركم ابدا ونحن نسمع في هذه الاذمنة كثيرا من الناس يتكلم في احكام شرعية لا خطام لها ولا زمام. المشكلة انهم يقولوا
تجادلنا في استراحة قاعدين استراحة والله عوام ما عندهم شي بس والله تجادلنا في الحكم الشرعي هل هذا يفطر ولا ما يفطر؟ من
حظرك انت واياه حتى تتجادلون في الحكم الشرعي - [00:03:11](#)

شرعى لا حق لكم ان تتجادلوا في الحكم الشرعي لست من اهل المجادلة في الحكم الشرعي. انا لا استنقض احدا لكنني احذر
التحذير الكبير من ان يتكلم الانسان وفي شريعة الله بلا علم وهذا مجمع عليه فالواجب علينا ان نتوافقى بذلك - [00:03:31](#)
المسألة الثانية والآلية الثانية وهي على وجه الخفة. قال الله عز وجل وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباونا ولا حرمنا من
لا يا شيخ يعني انهم ينسبون شركهم ووقوعهم في الشرك الى الله كأنهم يريدون ان يخلعوا ثوب الشرك ويقولون انت الذي البستنا

انت الذي دللتنا على الشرك كانهم يتهمون الله عز وجل فيما يرتكبونه من الذنوب والمعاصي. وهذه مسألة يسميها العلماء مسألة الاحتجاج بالقدر على ارتكاب الذنوب والمعاصي. لقد اجمع العلماء على انها من اتفه الحجج وابطل الحجج وادحض الحجج وانها حجة غير مقبولة - 00:04:07

عند الله عز وجل. ولذلك قال الله عز وجل بعدها قل فللها الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين. فحججة الله على عباده قد قامت بانزال الكتب وارسال الرسل فلما لا يتحقق في الذنوب والمعاصي في ليله ونهاره فاذا سأله قال الله قدرها على - 00:04:27

الله هو الذي اراد مني ذلك. هذه ليست حجة عند الله وغير مقبولة عند الله ولا تنفعك يوم القيمة عند الله. بل ابليس يعلم الخبيث ان هذه حجة غير مقبولة ولذلك لما قال الله له لم تسجد لما خلقت بيدي؟ ايش اللي خلاك ما سجدة؟ ما قال انت الذي قدرت علي. وانما قال انا خير من خلقت - 00:04:47

من ان وخلقت من طين ابليس نفسه يعرف انه حجة غير مقبولة عند الله ما تمشي عند الله ذا الحجة ذي الله اقام عليك حجته بانزال الكتب وارسال الرسل ومن طريق ما يذكر هنا انه ان سارقا رفع الى عمر - 00:05:07

فقال يا امير المؤمنين انما سرقت بقدر الله. فقال اعطوني يده فقطعها وقال وانا اقطع يدك بقدر الله. فان الذي حرم عليك ترك السرقة هو الذي قدر ان نقطع يدك. فاذا لا يجوز لاحد ان يحتاج بذلك. وما اكثر ما سيحتاج به يوم القيمة الكفار بهذه الحجة - 00:05:23

او تقول لو ان الله هداني لكنت من المتقين. اذا نسبت ظلالها الى من؟ الى الله عز وجل. فاذا اتق الله اذا وقعت في الذنب والمعصية فاياك ان تنسب هذا الامر الى الله. قد يقول لي قائل على عجل - 00:05:43

قد يقول لي قائل على عجل على عجل وانا قاعد قد يقول لي قائل اولم يقل ادم لموسى عليه الصلاة والسلام؟ ان الله هو الذي قدر علي الاكل من الشجرة. لما لامه موسى قال انت ادم الذي خلقت الله بيده الى ان قال ثم اخرجت الناس بخطيتك الى الارض. قال يا - 00:06:00

ادم اتلومني على ان عملت عملا كتب الله علي ان اعمله قبل ان يخلقني باربعين سنة هذه هذا الحديث عمدة لمن يحتاجون بالقدر على ارتكاب المعاصي نقول لا لا ابدا كذبوا وليس هذا بحجة على الله عز وجل. لم؟ لان ادم لا يحتاج بالقدر على معصية لا يزال يزاولها الان - 00:06:20

وانما احتاج بالقدر على فعل معصية قد قد تاب منها وقد اخبر الله بتوبته وقبل الله توبته لو ان الانسان يشرب الخمر ثلاثين سنة ثم تاب الله عليه. فجاءه الناس وقالوا شلون ثلاثين سنة وانت تلطف الكاس؟ كيف ثلاثين سنة وانت تشرب الخمر - 00:06:41
فيقول فيجوز له في هذه الحالة يقول يا اخوان هذا شيء قدره الله وكتبه وخلاص وانتهينا. يجوز له في الحال. لانه يحتاج بالقدر على معصية قد تاب منها واما الذي لا يزال يزاول المعصية وكلما قيل له لم تفعل المعصية؟ قال لان الله قدرها علي. فهو يريد بهذه الحجة ان - 00:06:59

استمرى استمراره ان يستمرى وان يبرر لنفسه الاستمرار على هذه المعصية فلا حجة لاحد على الله عز وجل في هذا الایات الثالثة والأخيرة وليس عادتي لكن يعني نتذكر العلم في قول الله عز وجل في قول الله عز وجل اذا فعلوا فاحشة - 00:07:19
وجدنا عليها اباءنا والله امرنا بها. اسألكم واجيبوا. المشركون يفعلون الفواحش. وذكر الله لهم حجتين على فعل الفاحشة اذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها اباءنا هذى الحجة الاولى والله امرنا بهذه الحجة الثانية - 00:07:39

المفروض ان الله عز وجل يريد الحجتين لكن لما جاء الرد ما رد الا واحدة وترك واحدة. قل ان الله لا يأمر بالفحشاء ولم قل ولم يجدوا عليها اباءهم. فاستفاد علماء اهل السنة من هذا قاعدة عظيمة. ان الحق يقبل من جاء به وان جاء به اكفر الناس - 00:07:57
والباطل يريد من جاء به وان جاء به اصدق الناس. فلا يحملنك حب احد على ان تقبل ما جاء من قبله من الباطل. ولا ليحملنك بغض

احد وعداوته على ان ترد ما جاء به من الحق. لو ان الشيطان اللي ماسك لابينا ادم دخل من باب المسجد الحين ابليس -

00:08:17

ايش دخل من باب المسجد وقال يا جماعة الله واحد احد في ربوبيته والوهيته واسمائه وصفاته. هل بنقول اخس واقطعى يا خسيس يا كلب يا حمار يا اللي فيك هيخطيك ياللي انت اللي ما لا لا صدقت انت صدقت فيما قلت ولكنك كذوب. كما قال الشيطان لابي هريرة في زكاة -

00:08:37

امر النبي صلى الله عليه وسلم ابا هريرة ان يحفظ الزكاة. فكان كل ليلة على مدار ثلاثة ايام يجي واحد على شكل دابة ويأخذ من ها ويأخذ من البر. فيمسكه ابو هريرة فيشتكي له يقول يا ابا هريرة انتي محتاج وانني ذو عيال وذو حاجة شديدة خلني ولا عاد اعود -

00:08:57

المرة الثالثة قال ابدا ما اتركك ثلاث مرات تجي وتتوعد وتعود تخلف لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال يا ابا هريرة افلا اعلمك كلمات ينفعك الله عز وجل بها الشيطان يقوله -

00:09:17

فقال ماذا؟ قال اذا اويت الى فراشك تقرأ اية الكرسي حتى تختمها. الله لا اله الا هو الحي القيوم. فانه لا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح -

00:09:31

سبيله فلما أصبح غدا على النبي صلى الله عليه وسلم وخبره فقال صدقك وهو كذوب يأمر النبي صلى الله عليه وسلم ابا هريرة ان يقبل هذا الحق. مع ان مصدره من الشيطان في الابتداء. في الابتداء. لكن ليس لأن -

00:09:45

الحق جاء به الشيطان نرده. يا ليتنا نتربى على هذه القاعدة العظيمة. ان من الناس يقبل من احبابه ما هب ودب. وان كان باطلا او كفرا او شركا او معصية لا يميز. ومن الناس من يرد من اعدائه ما جاء منهم ولو كان حقا بالكتاب والسنة -

00:10:01

يقول الله عز وجل عن ابراهيم وليس ابراهيم قدوة لنا ايها الاخوان؟ يقول الله عز وجل لقد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا تبع معي اذ قالوا لقومهم انا براء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدى بيننا وبينكم العداوة والبغضاء -

00:10:20

الى هنا يقول الله اقتدوا بابراهيم اللي مضى اقتدوا بابراهيم لكن انتبهوا في جزئية قالها ابراهيم ليس قدوة لكم فيها وهي قول الله عز وجل الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك وما املك لك من الله من شيء يعني استغفاره لابيه باطل لا تقتد -

00:10:40

النبي ابراهيم فيه مع انه ابو الانبياء لكن لما جاء بشيء مخالف قال الله لا تقتدوا بابراهيم في هذه الجزئية. اذا الحق يقبل من جاء به وان جاء به اكذب الناس واكفر الناس والباطل يرد من جاء به وان جاء به اصدق الناس والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد

00:11:00 -